

شرح كتاب العظمة لأبي الشيخ الأصبهاني الدرس التاسع والثلاثون

عبدالله بن جبرين

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على اشرف المرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين نعلم ان ان اولاً يجب على الانسان معرفة ربه ومعرفة نبيه - [00:00:00](#)

ومعرفة دين الاسلام واهمها واولاها معرفة ربه وقد تعرف الله تعالى الى خلقه باياته وبمخلوقاته ونصر هالدلالة على قدرته وعلى كمال تصرفه ولفت الانظار اليها حتى يعرف بالنظر والتأمل وبالتفكر - [00:00:32](#)

ان هذه الايات وهذه المخلوقات دالة على عظمة وقدرة من اوجدها وكلها من خلق ربنا سبحانه وتعالى ومن ايجاده وتكوينه وفيها ايات وعبرة تدل على عظمة من اوجدها. فاذا تهكر المسلم بعقله وبفكره - [00:01:17](#)

في اصغر مخلوقات الله تعالى فيها عجائب وايات بينات باهرة دالة على عظمة من اوجدها سبحانه وتعالى فلو تذكر التي هي من اصغر خلق الله تعالى التي نشاهد لوجد فيها الايات - [00:01:59](#)

والعجائب فان هذه البعوضة مع صغرها عيناها ماذا يكون مقدار العين بصرها اقوى من بصر الانسان انها تبصروا ما سألنا الجسد في الجسد في جسد الانسان وفي جلده منافذ رقيقة وهي التي يخرج منها العرق - [00:02:41](#)

هذه المنافذ لا تبصرها انت حتى ولو باستعمال مكبر او مجهر فانك لا تبصرها ولكن هذه المعوضة تبصرها ولاجل ذلك تقع عليها هذا دليل على ان الله تعالى اعطاها قوة بصر - [00:03:26](#)

كذلك ايضا اعطاها الله تعالى هذا الالة التي يحرق بها الجسد شبيهة بخرطوم الهيل دقيقة مهددة تمدها ثم تخرق الجلد حتى تصل الى الدم. ثم تمتص من الدم هذه الالة هذا الخرطوم الدقيق المهدد فيه ايضا جوف مجوف - [00:03:59](#)

يدخل منه الدم الذي تمتصه الى ان يصل الى جوفها لا شك ان هذا دليل على قدرة القادر سبحانه حيث اعطاها خلقها كاملا لها جوف ولها امعاء ولها اعضاء ولها - [00:04:47](#)

مع ان يجري منها ذلك الطعام الذي تأكله والذي تتغذى به وكذلك ايضا من اصغر مخلوقات الله تعالى هذه الذرة التي يظلم الله تعالى بها المثل في حقارتها وفي صغرها - [00:05:16](#)

دائما يمثل الله بها الحقارة كقوله تعالى ومن يعمل مثقال ذرة فممن يعمل مثقال ذرة خيرة ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره فالذرة هذه هذه الحيوان الصغير الذي هو من اصغر مخلوقات الله تعالى - [00:05:41](#)

ركب الله له قوائم يمشي عليها ولقوائمه مفاصل ولها عظمة اصابع تتمسك بها ولاجل ذلك تصعد في الحيطان ولو كانت الحيطان ملساء يعني ثقيلة تتمسك بها وكذلك ايضا تتغذى تأكل - [00:06:09](#)

ان يبسر الله تعالى لها وتتوالد يعني يكون لهؤلاء بيض تبيضه ثم بعد ذلك يفقس ويكن مثل الاصول ولها ايضا فهم ولها ادراك ولها معرفة لا شك ان هذا دليل على قدرة الله سبحانه وتعالى - [00:06:42](#)

ذكر ابن القيم رحمه الله في بعض كتبه رجلا حكى عن ذرة من الذرات لانها وجدت قطعة لحم صغيرة فعجزت عن نقلها ثم انها ذهبت وجاءت ومعها عدة من الذر - [00:07:18](#)

ثلاثا او اربع لو اجتمعنا على تلك القطعة لا انسحبنا وحملنا لما رأهن قد اقبلن رفع تلك القطعة فجئنا ونظرنا ولم يجدنها في الموضع الذي كانت تعهده فيه ثم رجعنا - [00:07:53](#)

وبقيت الاولى اولا ما بقيت جاء بتلك القطعة ووضعها ولما وضعها ورأتها وشمته فحاولت ان تجرها فلم تقدر فعند ذلك ذهبت وجاءت

بذلك الذر الذي اخبرتهن من قبل فلما اقبلنا رفع تلك القطعة - 00:08:25

وابعدها التمسنا ولم يجدنها فرجعنا وبقيت الاولى ثم انها لما بقيت وضع تلك القطعة ولن اضعها وشمتهما ذهبت ايضا تريد ان يأتي معها من ينقلها فلما رآهن قد اقبلن رفعها. فلما جننا ولم يجدنها - 00:08:59

عمادنا الى تلك الذرة فعضت كل واحدة منهن قائمة من قوائمها وقطعنها اي انها كلفتهن او كذبت عليهن آآ هذا دليل على ان الله ركب فيهن عقولا وافهاما يناسب آآ ما خلقنا له - 00:09:36

مع ان الله تعالى ما كلف هذه الدواب وانما خلقت اية وعبرة للمعتبرين يعني ان الله تعالى جعل هذه الدواب وهذه الحشرات وهذه المخلوقات الصغيرة اية عبرة للمعتبرين اي لمن يتفكر ممن اعطاهم الله تعالى العقل وهو نوع الانسان فان الله - 00:10:10

جعل فطره بالعقل حيث يتفكر ويتأمل ويتعقل ويعرف ان الذي اوجد هذه الموجودات قادر على كل شيء. وانه سبحانه ما خلق هذه المخلوقات عبثا. ولن يتركها هملا وانها ما خلق خلقت انفسها بل لا بد لها من خالق خلقها - 00:10:42

سواء كانت من الحيوانات المتحركة او من النباتات النامية او من ان كلا منها دليل على قدرة من خلقها واوجدها اذا تأمل فيها العاقل في عقله وبثاقب بصره فان الله تعالى يرزقه - 00:11:14

البصيرة ويعرف بذلك عظمة من اوجد هذه الموجودات اذا كان على بصيرة في امر الله تعالى وفي خلقه وقضائه وقدره وقد اخبر الله تعالى بانه الذي خلق المخلوقات العلوية فخلق السماوات - 00:11:49

واخبرني انها سبع سبعا شدادا. سبع سماوات انطباقا. بعضها فوق في قوله تعالى وبنينا فوقكم سبعا شدادا اي سبع مخلوقات بناها الله تعالى لا يعلم قدرهن الا هو وحده وصفهن بانهن شداد. اي احكم خلقهن كذلك ايضا وصفهن بقوله تعالى الم تر - 00:12:19

كيف خلق الله سبع سماوات طباقا. اي طبقا فوق طبق اي ان جعلها طباقا بعضها فوق بعض لا شك ايضا ان ذلك دليل على عظمة وقدره من اوجدها كذلك ايضا اخبر بانه خلق لنا هذه الارض وانه بسطها امرنا بان نتأمل - 00:12:55

ونتفكر فيها لنأخذ من ذلك عبرة على عظمة من اوجدها وخلقها اذا مشيت في الارض كما امرك الله في قوله تعالى قل سيروا في الارض فانظروا الذي يسير فيها يجد فيها عجائب تدل على عظمة الله سبحانه وتعالى فانك تسير - 00:13:25

مثلا في وقت من الاوقات في ارض صحراء ترابية مستوية لا ترى فيها عوجا ولا ثم تنتقل بعد ذلك الى ارض رملية اي فيها كثر منخفضة وتسير احيانا بعدها وتجد ارضا غير مستوية - 00:13:55

بل فيها مرتفعات اه مرتفعات كسبه جبال وان لم تكن جبالا وتسير ايضا في ارض اخرى فتجد الارض الجبلية التي فيها اجمل المتوسطة او الجبال الشاهقة المرتفعة هذه لونها كذا وكذا كما هي قول الله تعالى ومن الجبال جدد بير وحمر - 00:14:25

الوانها وغرايب سود. انه جعلها اية منها ما هي بيض ومنها ما هو حمر ومنها ما هو سود غرايب يعني شديد سوادها وجعلها الله تعالى عبرة وجعل فيها عبرة آآ ايات المنافع فاحيانا تكون تلك - 00:14:55

كالجبال مع ارتفاعها مستقرا لكثير من الناس يسكنون في قمم الجبال وقد يجدون فيها مستقرا وينبت فيها نذرات يأكلون منه ويرعون بهائمهم ينبت في هذا شيء من النباتات التي هي غذاء للانسان او غذاء للحيوانات وقد - 00:15:24

فيها مستقر للمياه مع ارتفاعها يكون في اجواء تلك الجبال مستودعات الماء اذا حفظته ثم يستخرجونه كما توجد ايضا تلك المستودعات وفي الارض في كثير من بقاع الارض اي جعل الله تعالى هذه الارض مجوفة اذا جاء المطر امتلأت تلك المستودعات التي فيها والتي في جوفها - 00:15:54

امتلأت من هذا الماء وربما اذا امتلأت ينبع فوق الارض ويجري عيونا كما في قول الله تعالى وفجرنا فيها من العيون ليأكلوا من ثمره وما عملته ايديهم اي فجر الله تعالى لهم الارض - 00:16:24

عيونا وانبع منها هذنا او جعله مستودعا فيها يستخرجونه بالاثم اجهزتهم اذا احتاجوا اليه للشرب او لسقي الدواب او لسقي الاشجار وما اشبه ذلك وهكذا ايضا اذا انزل الماء فان هذه الارض المستوية تنبت بامر الله تعالى - 00:16:46

احلى انواع من النباتات مع اختلافها فمنها ما يكون طعاما وعلفا للانسان ومنها ما الطيور ومنها ما يكون علفا للدواب والوحوش

والحشرات وما اشبه ذلك عن كل جعل الله تعالى في هذه الارض ما تستقر له وما تعيش به - [00:17:19](#)

لا شك ان ذلك دليلا على عظمة وقدره الله تعالى على كل شيء كذلك ايضا اذا نظرنا الى هذه البحار التي تمتد على وجه الارض اي شيء يمددها لماذا ما نظرت مع تتابع القرون عليها؟ قرون الوه السنين ما نضبت - [00:17:47](#)

ولكن ماؤها ولا اثاره بل مع تتابع القرون وهي ثابتة مستقرة ممتدة الاطراف لا يرى طرفها ثم ان الله تعالى علم الانسان الادوات والالات التي يسير بها في البحر علم الله - [00:18:21](#)

نبيه نوحا صناعة السفينة التي هي من اخشاب والعادة ان الخشوم ولا يغيص في الارض بل يطفو فوقها يطفو فوق الماء لا يغيص فيه فالهم الله تعالى نبيه نوحا فصنع سفينة - [00:18:55](#)

كبيرة حمل فيها من امن معه وحمل فيها الدواب. وقال الله تعالى له احمل فيها من كل زوجين اثنين من كل الدواب ومن كل الحشرات ومن كل البهائم حشرها الله تعالى له فحمل من الاغنام مثلا من البقر او من - [00:19:31](#)

من الحمر من الخيل من السباع من الهيلة وما اشبه ذلك من كل زوجين اثنين لان الله حكم بان ذلك الغرق يغرق من على وجه الارض حتى البهائم التي ليس لها ذنب - [00:20:04](#)

ولكن قضى الله تعالى باهلاكها يهلكها اذا شاء فهذه السفن التي اول من صنعها نبي الله نوح. اية من ايات الله. قال تعالى واية لهم انها امل ناذريتهم في الهلك المشعون - [00:20:33](#)

وخلقنا لهم من مثله ما يركبون ها يدخل في ذلك المراكب الجديدة تدخل في قوله وخلقنا لهم من مثله ما يركبون. فهي خلق الله ايجاده المراكب البحرية المراكب الجوية المراكب البرية. كل ذلك من ايات الله سبحانه وتعالى - [00:21:03](#)

جعل الله في هذه الارض هذه المواد التي تخلق منها هذه الادوات ومن حكمته انه جعل الارض رخی ان قابلة للنبات تنبت ما يحتاج اليه البشر لو ان كانت الارض صخرية او لو كانت حتى ولو كانت من ذهب او من فضة - [00:21:36](#)

لا تنبت نباتا لهلك من عليها من اين يأكلون فالله جعلها قابلة للانبات وهذه من ايات الله تعالى انك سأدخل الحبة فيها ثم تسقيها فتنبت ويكون فيها هذا السنبل المتراكم حبا - [00:22:12](#)

مما يكون غذاء ويكون فيها ايضا نباتات مختلفة منها ما هو غذاء للانسان. ومنها غذاء للبهائم. الى غير ذلك. لا شك ان هذا دليل على قدرة القادر ان الله سبحانه وتعالى قادر على كل شيء - [00:22:43](#)

واذا عرفنا ان الله سبحانه وتعالى نصب الدالة التي تدل عبادته على قدرته وعلى ان لهم رب قادر على كل شيء فان اهل العقول واهل المعرفة يذعنون ويعترفون بانه سبحانه - [00:23:09](#)

على كل شيء قدير. وانه هو المستحق للعبادة وان خلقه الذين هم عبيد مملوكون له واجب عليهم ان يذعن لطاعته وان يسمع ويطيع وان يتقربوا اليه بالقربات وان اتبعوا شرعه وان يمتثلوا امره ويترك زجره فان ذلك حقه عليه - [00:23:45](#)

بعد ان عرفوا انفسهم وعرفوا ربهم وبمخلوقاته وبمعجزاته وعرفوا شرعه الذي انزله على الصلاة وظن منه كتبه فمن رزقهم الله تعالى هكرا وعقلا ثاقبا فانهم يعترفون لربهم بفضلهم وانعامه عليهم - [00:24:24](#)

ويحرصون على ان يدينوا لله تعالى بالعبودية. يعترفون بانهم عبيد مملوكون لله سبحانه ثم يحرصون على ان يتقربوا الى ربهم بكل ما يحبه منهم بالعبادات التي كلفهم بها فيفعلونها. وبترك المحرمات التي نهاهم عنها في - [00:25:03](#)

وما اشبه ذلك لا شك ان هذا كله هو واجب العباد لكن انما يتذكر اولو الاباب. انما ينتبه لذلك ويعترف به اهل المعرفة واهل الفهم والادراك واهل آآ العقول الزاكية. فاما من - [00:25:33](#)

الفهم والادراك فانهم لا يعتبرون ولو رأوا كل اية كما هي قول الله تعالى وان يروا كل اية لا يؤمنوا بها يعني الذين حكم الله تعالى عليهم بان انهم محرومون. وقال الله تعالى وما تغني الايات والند عن قوم لا يؤمنون. فهم - [00:26:05](#)

يرون ايات الله ويشاهدون مخلوقاته ويرون فيها عجائب صنعه ومع ذلك لا يعتبرون ولا ولا يلتفتون الى دلالاتها فيكون ذلك سببا في حرمانهم من طاعة الله تعالى وحرمانهم من ثوابه في دار كرامته - [00:26:36](#)

ويكونون اشبه بالبهائم التي لا عقول لها فقد ضرب الله المثل لهم بهذه هذه الحيوانات ونحوها كما في قوله تعالى مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا - [00:27:06](#)

بنس مثل القوم هكذا مثل الذين احملاوا التوراة ثم لم يحملوها. وهكذا ايضا الذين انعم الله عليهم هذا الكتاب في قوله تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فالذين اورثهم هذا - [00:27:39](#)

القرآن ولكنهم لم يعملوا به يصدق عليهم هذا المثل انهم كمثل الحمار يحمل اسفارا لو ان حمارا من الحمر الاهلية التي تركب حمل عليه مثلا مئة كتاب هل يستفيد؟ لا يستفيد ولا يدري - [00:28:08](#)

معهم الى عليه وكذلك ايضا ضرب لهم مثلا ايضا بالحر. في قوله تعالى فما لهم عن التذكرة معرضين كأنها حمر مستنفرة فرت من قسورة اي انهم يوعظون ولا يتعظون. بل يهربون من المواعظ. ويهربون من اماكن الذكر - [00:28:36](#)

اذا سمعوا الذكر اعرضوا عنه. واذا سمعوا الموعظة هربوا منها. ضرب الله مثلا لهم بن حمير اذا رأت الاسد فانها تهرب منه سواء كانت حمرا وحشية يعني الصيود التي هي الوعود ونحوها - [00:29:10](#)

او حمرا اهلية الاهلية التي هي انسية كلها اذا رأت اسورها الذي هو الاسد هربت فهذا مثل سوء لمن من معرفة ربهم وحرموا من ذكره الاتعاض والتذكر وحضور مجالس الذكر - [00:29:36](#)

الانسان عليه ان يرضى بنفسه عن الا يكون شبيها بهذه البهائم حسابي عليها هلا يهرب من اماكن الذكر ونحوه بل يتأمل ويتفكر ويتعقل حتى يستفيد وكذلك ايضا ضربنا الله تعالى لهم مثلا - [00:30:06](#)

في قوله تعالى ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينهق بما لا يسمع الا دعاءنا نداء صم بكم عمي. فهم لا يعقلون هكذا ذكر الله تعالى هذا المثل ان نعيق الراعي اذا نعق بالغنم - [00:30:40](#)

هل الغنم تفهم لا تفهم ولكنها تسمع صوت وتتبع ذلك الناق الذي ينطق بما لا يسمع الا دعاء ونداء. سماعه من غير عقل. لا شك ان الغنم والابل ونحوها اذا انعق له الراعي فانها تتبعه ولكن هل تفهم ما يقول؟ انما مجرد - [00:31:11](#)

تتبعه لا تفهم اذا قال الحق فيه ولا اذا قال لها اذهبي يمينا او شمالا لا تفهم ذلك لانها بهائم فهذا مثل الذين كفروا كمثل الذي انعق بما لا يسمع الا دعاء ونداء - [00:31:39](#)

فاذا عرفنا ان الله تعالى نصب هذه الايات والدلالات فانما ينتفع بها اهل العقول واهل فهم واهل الذكاء الذين استعملوا عقولهم فيما ينفعهم دون من اصد بقلبه عن ذلك او جعل علمه وعقله وتفكيره - [00:32:06](#)

في اموره الدينية الدينية الدنية نواصل القراءة الله تعالى ذكر النجوم قال حدثنا محمد ابن يحيى قال حدثنا احمد ابن اسحاق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا شريف عن ابن عباس رضي الله عنهما - [00:32:38](#)

وكل في فلك يسبحون قال تدور في ابواب السماء قال حدثنا نوح منصور قال حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح قال حدثنا حجاج عن ابن جريج قال حدثني عبد الله ابن كثير انه سمع مجاهدا رحمه الله تعالى يقول - [00:33:05](#)

كل في فلك يسبحون قال النجوم والشمس والقمر قال المغزل قال وهو حسابان قال فلا يدور المغزل الا بالفلكة ولا تدور الفلكة الا بالمغزل ولا تدور الرحي الا بالحسبان ولا يدور الحسبان الا بالرحى - [00:33:28](#)

ذلك النجوم كذلك النجوم والشمس والقمر في فلك لا يدورن الا به ولا يدور الا بهن قال فنحر باصبعه فقال مجاهد يدورون كذلك كما نقر قال والحسبان والفلك يصيران الى شيء واحد غير ان الحسبان في الرحي كالفلكة في المغزل. كل ذلك عن - [00:33:48](#)

رحمه الله تعالى قال حدثنا محمود الواسطي قال حدثنا عمرو بن ابي عاصم قال حدثنا ابي قال حدثنا شبيب عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما في قول الله عز وجل - [00:34:16](#)

انا اقسم بالخنس قال الخنس نجوم يقطعن المجرة كما تجري الفرس. الجواري الكنس قال اخبرنا احمد عاصم قال حدثنا بي قال حدثنا شبيب عن عقبة عن ابن عباس رضي الله عنهما في قول الله عز وجل - [00:34:31](#)

والسماء والطالب قال النجم المضي قال اخبرنا ابو يعلى قال حدثنا جعفر ابن ويران قال حدثنا علي ابن عابس عن السدي رحمه الله

تعالى في قوله فلما جن عليه الليل رأى كوكبا قال هو المشتري وهو الذي يطلع نحو القبلة عند المغرب قال حدثنا - [00:34:49](#)
محمد ابن الفضل ابن الخطاب قال حدثنا ابراهيم مسعود قال حدثنا بام اسامة قال حدثنا زكريا عن ابي اسحاق عن سعيد جبير عن
ابن عباس رضي الله عنهما قال اذا رأيت - [00:35:10](#)

سمي به وتوارى فانه لا يفطر وهو يحرق ما اصابهم ولا يقتل. قال اخبرنا ابو يعلى قال حدثنا قال حدثنا ابو هلال قال فذكر عند
الحسن قيل ذكر عند الحسن حر سهيل وبرده فقال ان سهيلا لا يحر ولا يبرد ولكنه قضاء الله وامره - [00:35:25](#)
قال حدثنا عبدالله بن محمد بن زكريا قال حدثنا سعيد بن يحيى مسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما وامر فخالف فخلف به قال
حدثنا عن قال حدثنا وكيل عن اسرائيل عن جابر عن الحكم قال لم يطمع سهيل الا بالاسلام - [00:35:48](#)
وانه لمنسوب قال حدثنا ابن هزير قال حدثنا محمد ابن ثواب قال حدثنا وكيل عن سفيان عن جابر عن ابي الطفيل ان علي الله عنه
كان اذا رأى سهيلا سبه وقال انه كان عشارا باليمن يفحص بين الناس بالظلم ففسخه الله شهابا - [00:36:14](#)
قال حدثنا اسحاق بن احمد قال حدثنا عبدالله بن عمران قال حدثنا اسحاق بن سليمان عن عمر ابن عن عمر ابن قيس من عن
يحيى بن عبدالله عن ابي الطفيل رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن الله سهيلا كان عشارا - [00:36:34](#)
قال حدثني عبد الله ابن قحطبة قال حدثنا بشر ابن ادم قال حدثنا الضحاك ابن مخلد سفيان عن خصيد عن مجاهد رحمه الله تعالى.
وانه هو رب الشعر. قال الكوكب الذي وراء الجوزاء - [00:36:54](#)

قال حدثنا ابو سيد قال حدثنا عبيد الله جرير قال حدثنا سامي بن بكار قال حدثنا محمد بن عبدالعزيز عن ابيه عن ابي هريرة رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الغاشق النجم وهو الثريا. قال حدثني عبدالله بن قحطبة - [00:37:13](#)
قال حدثنا نصر ابن علي قال حدثنا بكار قال حدثنا محمد ابن عبد العزيز ابن عمر ابن عبد الرحمن ابن عوف عن ابيه عن ابي
سلمة عن ابي - [00:37:33](#)

ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم شر غاسق اذا وقد قال النجم الغاشق. قال حدثنا ابراهيم بن محمد بن الذي
قال حدثنا الربيع بن سليمان قال حدثنا عن عبد الرحمن بن زيد بن اسلم رضي الله عنه في قوله ومن شر غاسق اذا وقب قال كانت -
[00:37:43](#)

العرب تقول الغاسق سقوط الثريا. وكانت الاسقام والطواعين تكثر عند وقوعها وترتفع عند طلوعها قال حدثنا محمد ابن يحيى قال
حدثنا احمد ابن ثابت قال حدثنا عبد الوهاب الثقفي عن عثلي بن سفيان عن عطاء بن ابي هريرة رضي الله عنه قال ما طلع النجم
ذات غداة قط الا رفعت كل افة وعاهة او خفت - [00:38:03](#)

قال حدثنا ابو بكر يعقوب قال حدثنا شعيب الصيرفي قال حدثنا مصعب بن المقدم قال حدثنا داود عن ابي حنيفة عن عطاء عن
ابي ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ارتفعت النجوم رفعت عاهت عن كل بلد قال حدثنا -
[00:38:31](#)

قال حدثنا عاصم قال حدثنا ابن ابي ذئب عن عثمان ابن عبد الله ابن سراقبة عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه
وسلم نهى عن بيع الثمار حتى تذهب العاه. قال ابن سراقبة متى ذاك يا ابا عبد الرحمن؟ قال طلوع الثريا. قال حدثنا اسحاق ابن احمد
قال حدثنا - [00:38:51](#)

ابن عمران قال حدثنا يعلى ابن عبيد قال حدثنا اسماعيل ابن ابي خالد عن عمير ابن سعيد قال قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه
ارأيتها هذه الزهرة ويسمونها العجم اناهيده - [00:39:11](#)

كانت امرأة موضوعة وكان هذان الملكان يهبطان اول النهار فيحكمان بين الناس ويصعدان اخر النهار. فاتتهما فاراداهما فرد كل واحد
منهما عن نفسها من غير علم من صاحبه فقال احدهما ان الاخر يا اخي ان في نفسي بعض الامر اريد ان اذكره لك - [00:39:25](#)
قال فاذكره فلعل الذي في نفسي مثل الذي في نفسك فاخبره فاذا هما على امر واحد فقط قالت الا تخبران بماذا بطال به الى
الارض وبما تصعدان به الى السماء فقالا بسم الله الاعظم به نصعد وبه نهبط قالت ما انا - [00:39:45](#)

مواتيتكم الذي تريدانه حتى تعلمانه. فقال احدهما لصاحبه علمها اياه فقال كيف لنا بشدة عذاب الله؟ فقال انا نرجو سعة رحمة الله فعلمها اياه فتكلمت به فطارت به الى السماء. ففزع منها ملك في السماء فقام - [00:40:05](#)

ينظر اليها فطأطأ رأسه قال اراه فما جلس بعد. فما فمسخها الله عز وجل فكانت كوكبا. قال قال ونظر الى الزهرة وسبا فقال اما سائل فكان رجلا عشارا واما الزهرة فهي التي فتننت هاروت وماروت. قال حدثنا محمد - [00:40:25](#)

زكريا قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد رحمه الله تعالى ظلم ابن آدم وقد جاءت به وقد جاءتهم الرسل بالكتب والبينات فقال له ربهم اختاروا ملكين ينزلهما يحكما في الأرض بين بني آدم - [00:40:55](#)

فاختاروا هاروت وماروت فكان يحكما بالنار بين بني آدم. فاذا امسيا اعوجا وكان مع الملائكة حتى انزلت عليه مجزرة في سورة احسن امرأة تخاصم فقضي عليها فلما قامت وجد كل واحد منهما في نفسه فقال احدهما لصاحبه اوجدت مثل ما وجدت؟ وقال نعم فبعث اليها ان يتينا - [00:41:15](#)

فلما رجعت قال لها قال لها اثنتينا في البيت فاتتهما فلما بلغا ذلك طارت الزهرة فرجعت حيث كانت فلما امسيا عرجا فزجرا ولم يؤذن لهما ولم تحملهما اجنحتهما قال حدثنا احمد بن الحسين - [00:41:40](#)

عبدالله بن ابي مغيث عن يوسف بن ماهر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ما تعلم علما من النجوم تعلم شعبة من تعلم علما من النجوم تعلم شعبة من السحر فما زاد زاد. قال اخبرنا ابو يعنى قال - [00:42:10](#)

مثلا العباس ابن الوليد قال حدثنا يزيد جريح عن سعيد عن قتادة رحمه الله تعالى قال ان الله تبارك وتعالى خلق هذه النجوم ثلاث ثلاث خصال جعلها زينة من زينة السماء وجعلها يبتدى بها وجعلها رجوما للشياطين - [00:42:30](#)

فمن تعاطى فيها غير ذلك فقد قلل رايه واخطأ حظه واضاع نصيبه وتكلف ما لا علم له به وان ناسا جهلة بامر الله تعالى قد احدثوا بهذه النجوم كهانة من غرس بنجم كذا وكذا كان كذا وكذا ومن ولد بنجم كذا وكذا كان كذا وكذا والعمرى ما من نجم الا يولد به القصير - [00:42:48](#)

والاحمر والابيض والحسن والدميم. وما علم هذا النجم وهذه الدابة وهذه الطير شيئا من الغيب والقضاء لا يعلم من في السماوات والارض الغيب الا الله ولا عمري لو ان احدا علم الغيب لعلم ادم الذي خلقه الله بيده واسجد له - [00:43:13](#)

وملائكته وعلمه اسماء كل شيء واسكنه الجنة. يأكل منها رغدا حيث شاء ونهي عن الشجع شجرة واحدة فلم يزد به يزدني البلاء حتى وقع بما نهي عنه. ولو كان احد يعلم الغيب لعلم الجن حيث مات سليمان ابن داوود. عليهما السلام - [00:43:33](#)

تعمل حولا في اشد العذاب واشد الهوى لا يشعرون بموته فما دلهم على موته الا دابة الارض تأكل منسأته اي تأكل عصاه فلما خر تبينت الجن ان لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين. وكانت الجن تقول مثل ذلك - [00:43:53](#)

كانت تعلم الغيب وتعلم ما في غد فابتلاهم الله عز وجل بذلك وجعل موت نبي الله صلى الله عليه وسلم للجن عظة وللناس قال حدثنا ابراهيم محمد ابن الحسن قال حدثنا علي ابن سالم الرملي قال حدثنا الوليد عن احمد بن محمد ابن الكريم. عن ابيه عن جده - [00:44:14](#)

ان ابن عباس رضي الله عنهما قال له يا غلام اياك والنظر في النجوم فانه يدعو الى الكهانة. قال حدثنا محمد ابن حدثنا سفيان عن منصور عن ابراهيم رحمه الله تعالى - [00:44:34](#)

من نجمهم يهتدون قال يهتدون به في البحر في اسفارهم. قال حدثنا ابراهيم محمد بن الحسن قال حدثنا احمد بن سعيد قال حدثنا ابن وهب قال حدثنا ابن نهيرة عن ابي صخر عن القربي رحمه الله تعالى قال ذكر عنده علم النجوم فقال والله ما في النجم موت احد ولا - [00:44:54](#)

انما جعل له انما جعل الله عز وجل النجوم زينة ورجوما للشياطين. قال حدثنا ابراهيم بن محمد قال قال حدثنا محمد ابن ابن هاشم قال حدثنا محمد ابن شعيب عن عمر مولى غفرة - [00:45:14](#)

انه سمع القرظي رحمه الله تعالى يقول والله ما لاحد من اهل الارض في السماء من نجم ولكن يتبعون الكهنة ويتخذون النجوم علة

قال حدثني احمد ابن القاسم عن اسحاق ابن ابراهيم شاذان قال حدثنا عصمة ابن المتوكل قال حدثنا زافر - [00:45:32](#) سليمان عن ابن عبد الرحمن عن عبد الرحمن المحاربي عن عمر ابن حسان عن عمر ابن حسان قال كان مع علي ابن ابي طالب رضي الله عنه منجم فلما اراد ان يسير الى النهروان قال يا امير المؤمنين لا تسر هذه الساعة التي امرك فيها امرك فيها فلان -

[00:45:52](#)

انك انت اسرت بها اصابك واصحابك ضر واذى. بر واذى وسرت الساعة التي امرك فيها فانك ان سرت فيها ظهرت وظفرت واصبت فقال اتدري ما في بطن هذه الا هذا الفرس - [00:46:12](#)

اذكر هو منى قال ان ان حسبت علمت. قال من صدقك بهذا كذب بالقرآن. لقد من ما ادعاه محمدا صلى الله عليه وسلم ثم قال ان الله عنده علم الساعة الاية اتزعم انك تهدي للساعة - [00:46:29](#)

التي يصيب النفع من سار فيها وتهديد الساعة التي يحيق السوء لمن سار فيها. قال نعم قال من صدقك بهذا استغنى عن استعان بعمل استعان بالله. وينبغي للمقيم بامرك ان يوليكم الحمد دون ربه عز وجل. لانك - [00:46:49](#)

فديته للساعة التي يصيب النفع من سار فيها وصرفته عن الساعة التي يصيب السوء من سار فيها. بل نكذبك ونخالفك نسير بالساعة التي نهيتنا فيها. ثم قال اللهم لا طير الا طيرك ولا خير الا خيرك ولا رب غيرك - [00:47:09](#)

ثم قال ايها الناس انما المنجم مثل الساحر والساحر مثل الكاهن والكاهن مثل الكافر. والكافر في النار ثم قال والله لئن بلغني ان انك نظرت في شيء من هذه لاخلدك بالسجن ما بقيت. ولا احرمك العطاء ما بقيت. ثم سافر فظفر. فقال لو سرنا في الساعة -

[00:47:28](#)

التي امرنا فيها المنجم لقال الناس سار في الساعة التي امرهم فيها المنجم فظفر ما كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم منجم ولا لنا بعده من ايات الله تعالى - [00:47:48](#)

في هذه النجوم التي جعلها في السماء لا شك انها من الايات البينات. ومن المخلوقات الباهرة التي جعلها عبرة للمعتبرين ذكر الله تعالى من الحكمة فيها قوله تعالى وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر - [00:48:07](#)

هاي اذا سرت في الليالي المظلمة فانكم تهتدون النجوم وتعرفون الجهات التي تتوجهون اليها اذا كنتم اهل معرفة بمواقع هذه النجوم وقد اقسم الله تعالى بها بواقعها فلا اقسم بمواقع النجوم - [00:48:47](#)

وانه لقسم لو تعلمون عظيم مواقعها التي خلقت فيها. والتي هي مسيرة مسخرة وكذلك قال تعالى ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجما للشياطين فجعلها الله تعالى زينة قال تعالى ان زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب. وحفظا عن كل شيطان مارد -

[00:49:19](#)

لا يستمعون الى الملاء الاعلى ويقذفون من كل جانب فاخبر تعالى بالحكم التي في هذه النجوم الاولى لانها ان هذه النجوم زينة للسماء اذا كانت الليلة مظلمة وانت في برية ونظرت الى السماء - [00:49:57](#)

ونجومها تزهر من هنا ومن هنا عرفت انها زينة من افضل الزينة التي جعلت للسماء الدنيا وزينا السماء الدنيا بمصابيح هانيا جعلها الله تعالى على علامات يهتدى بها في قوله تعالى وبالنجم هم يهتدون - [00:50:29](#)

يسيرون في الظلمات في الليالي المظلمة يعرفون الجهة التي يتوجهون اليها جهة كذا وكذا سيكون ذلك علامة والدلالة له على المقصد الذي يقصده يريدونه حتى لا يضلوا كذلك جعلها الله رجوما للشياطين - [00:51:00](#)

الشياطين الذين يصعدون الى السماء فيسترقون السمع من الملائكة فيرجمون كما في قول الله تعالى وجعلناها رجما للشياطين فاذا رأيت هذه النيازك وهذه الشهب التي يرمى بها فانما يرمى بها الشيطان او - [00:51:33](#)

الذين يستهلكون السمع في حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الشياطين والجن يكون بعضهم فوق بعض فاذا سمع احدهم كلمة من الامور الغيبية يلقيها الى من تحته ثم يلقونها الاخرى الى من تحته - [00:52:02](#)

حتى يلقوها على لسان الساحر او الكاهن من الانس ولكن يورجamon بالشهب تحرقهم تلك الشهب التي اخبر الله بانهم يرجمون بها

فهي رجوما للشياطين هذه من الهوائد التي خلقت لها النجوم - [00:52:29](#)

ولا شك ايضا انها عبرة للمعتبرين وانهيها ايضا معرفة بمنازل القمر ولهذا قال الله تعالى والقمر قدرناه منازل. اي في كل ليلة ينزل

منزلة من الليالي الشهر تلك المنازل هي منازل - [00:53:01](#)

من النجوم يعني فينزل في آآ في الثريا ليلى هو الليلة التي بعدها في الدبران او محاذية للدبران وفي الليلة بعدها الفقعة وفي الليلة

التي بعدها الهنعة هذه منازل القمر. والقمر قدرناه منازل - [00:53:39](#)

وفي هذه النجوم ايضا منفعة معرفة الحساب ولهذا قال الله تعالى والشمس والقمر بحسبان والنجم والشجر يسجدان. حسبان يعني تعرفون بها الحساب تعرفون بها المواضع التي تحتاجون اليها بها يعرف اقبال الشتاء. واقبال الصيف واقبال الربيع او الخريف -

[00:54:11](#)

ويا فائدة اوقات البذورات اذا طلع هذا النجم علم انه موسم لغرس كذا وكذا من الاشجار او بذر كذا وكذا من النباتات التي قدر الله

انها تنبت في ذلك النجم - [00:54:52](#)

ولهذا رخص في تعلم منازل القمر والشمس منازل القمر وفي تعلم حسابها وما يستفاد منها الكثير من الائمة كاحمد ابن حنبل واسحاق

وغيرهما لا شك ان هذا دليل على ان الله تعالى جعل في هذه النجوم آيات وعبرا - [00:55:15](#)

يعتبر بها اولو الابصار واهل المعرفة. ذكر الله بعض النجوم في قوله تعالى وانه هو رب الشعر ان الشعر نجما من النجوم الواضحة

يعرفه اهل الحساب ايضا الله تعالى رب النجوم كلها ولكن لما كان ذلك النجم من النجوم التي فيها - [00:55:48](#)

وعبرة خصه الله في هذه الآية. كذلك من النجوم الخنس التي اقسم الله بها قال تعالى فلا اقسم بالخنس الجوارى الكنس ذكر

المفسرون انها خمسة نجوم وانهى الزهرة وعطارد والمريخ والمشتري. وزحل - [00:56:22](#)

هذه نجومها لها خواص من خواصها انها في موسم من المواسم تطلع من الصبح ثم في كل يوم يكون ارتفاعها بين حتى تقطع ثلث

السماء او نحوه ثم بعد ذلك تبدأ في الانخفاض تتأخر يوما بعد يوم الى ان تغيب - [00:57:00](#)

ولا ولا تظهر ولا تبرز هذه هي هذه النجوم الخنس واما الحديث او الاثر التي في الزهرة وانها كانت امرأة مع ان الله مسحها فان هذا

لم يثبت وانما اعتمد في ذلك على - [00:57:30](#)

اسرائيليات اثار منقولة عن بعض بني اسرائيل ولم يثبت في ذلك شيء وقد بين ذلك العلماء كما في تفسير اية السحر في قوله تعالى

عن قول الله تعالى وما يعلمان من احد حتى يقولوا انما نحن فتنة. في قصة هاروت وماروت - [00:57:57](#)

الذين ذكروا ان المرأة اتتهم او انها كانا ملكان وما انزل على الملكين ببابل هذا كله لم يثبت فيه حديث صحيح يعتمد وبكل حال

نعرف ان جميع النجوم مسخرة من جملتها سهيل - [00:58:28](#)

نجم مسخر وكذلك الزهرة. وكذلك بقية النجوم. كلها من النجوم التي سخرها الله وجعلها منازل وجعلها حسبانا واخبر بانها تسير في

افلاكها كل نجم في فلك يدور في فلكه الفلك هو - [00:58:56](#)

مخلوق مستدير وهذه هذا النجم مركب فيه فهو يدور في فلكه وكل في فلك تسبح - [00:59:28](#)